رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم ان قسمته لا تتغير ولا تتبدل
فان انكرت القسمة او جوزت تقصيرها فذلك باب الكفر تنزعه
نعوذ بالله وان علمت انه حق لا يتغير فاي فائدة في الاهتمام
والطلب اثر الذل والهوان في الدنيا والشين والخسران في الاخرة
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم مكتوب على ظهر الحوت والنون رزق
فلان بن فلان فلا يزداد الحريص الا جهدا وفي ذلك **يقول** نختار رحمه
الله ان ما قدر لماضغيك ان تمضغه فلا يمنعه غيرك فكل
رزقك ويحك بالعز ولا تاكله بالذل هذه نكتة مقنعة للرجال
الثالثة ما سمعت شيخي الامام رحمه الله يحكي عن الاستاذ رحمه الله
انه كان يقول ان مما يقنعني في امر الرزق اني تذكرت وقلت
لنفسي اليس هذا الرزق للحياة والعيش اذ الميت لا حاجة له الى
الرزق فان كان حياة العبد في خزانة الله تعالى وبيده ان شاء يعطيني
وان شاء يمنعني وهو غيب عني موكول الى الله تعالى يدبره كيف يشاء
وانا ساكن النفس بذلك وهذه نكتة لطيفة مقنعة لاهل التحقيق
النكتة **الرابعة** مما ذكرنا في هذا الفصل ان الله تعالى ضمن رزق
العباد ولم يضمن الا الرزق المضمون الذي هو الغذاء والتربية
وفيه القوام والعدل واما الاسباب من الطعام والشراب فالعبد
اذا تجرد لعبادة الله تعالى وتوكل على الله فربما تحتبس عنه
الاسباب فلا يعبأن لذلك ولا يضجر لاعلمنا حقيقة الامرين
الضمان لقوام البنية والتوكل على الله تعالى انما هو في هذا المعنى
والمنتظر من الله تعالى هذا وانه تعالى لا محالة يمده بالقوة ليقوم
بحق العبادة والخدمة ما دام له اجل وتكليف بالعبادة وهذا
هو المقصود والله سبحانه قادر على ما يشاء ان يقيم بنيتك

بطعام

أو بطين وتراب ادم

بطعام وشراب او بتسبيح وتهليل كالملائكة وان شاء بدون هذا كله
فليس مطلوب العبد الا القوام والقوة للعبادة لبدنا كالدواب
وسد الشهوة ونيل اللذة فلا اعتبار بالاسباب ولهذا المعنى قدر
الزهاد والعباد على الاسفار وطي الليالي والايام فمنهم من لم ياكل عشرة
ايام ومنهم من لم ياكل شهرا او شهرين وهو على قوته ومنهم من كان
يستف الرمل فجعله الله تعالى له غذاء نحو ما ذكر **عن** الثوري رحمه
الله انه نفدت نفقته بمكة فمكث خمسة عشر يوما يستف الرمل
وقال ابو معاوية الاسود رايت ابراهيم بن ادهم رحمه الله ياكل
الطين عشرين يوما **وعن** الاعمش قال ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى
ما اكلت منذ شهر قلت منذ شهر قلت ولا شهرين قال ولا شهرين
الا انسانا نشدني على عنقود من عنب فاكلته فانا اشتكي بطني
قلت ولا تعجبن من ذلك فان سر القدرة على ما بيناه وهكذا
مريض تراه لا ياكل شهرا وهو حي يعيش والمريض على كل حال
اضعف نفسا وارق طبعا من القوي واما الذي يموت جوعا
فذلك اجل حضره كالذي يموت شبعا وتخمة **ولقد** بلغني
عن ابي سعيد الخراز رحمه الله انه قال كان حالي مع الله ان يطعمني
في كل ثلاثة ايام فدخلت البادية فمضت علي ثلاثة ايام ما طعمت
فلما كان اليوم الرابع وجدت ضعفا فجلست مكاني فاذا بهاتف
يقول يا ابا سعيد ايهما احب اليك سبب او قوة قلت لا القوة
فقمت من وقتي وقد استقللت فاقمت اثني عشر يوما ما طعمت
ولا وجدت الما لذلك فان راى العبد احتباس الاسباب عنه
وعلم من نفسه التوكل على الله فليستيقن ان يمده الله تعالى بالقوة
فلا يضطرب لذلك بل حقه ان يشكر الله تعالى على ذلك شكرا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)